

إن موضوع التحريات الجنائية من الموضوعات الهامة التي تهم العاملين في مجال البحث القانوني والكشف عن الجريمة، ولا غنى عن التحقيق كعلم تطور تطوراً هائلاً ساعد على كشف النقاب عن الأحداث الإجرامية إلا أن هناك ضوابط ومعايير يتعين الالتزام بها كي نحافظ على المبادئ الأساسية لقيام تحريات سليمة وجدية. لا شك أن قوات الشرطة كجهاز خادم للمجتمع لا يمكن أن تؤدي وظيفتها ورسالتها التي تتمثل في كشف النقاب عن المجرم والجريمة بالإضافة إلى مهام الشرطة الأخرى الملقاة على عاتقها، إلا بعد أن تستلهم وتستحضر وتستجمع وتستهدى المجرمات ثم تترجمها إلى حقائق على أرض الواقع - فهي لا تعمل بكفاءة ونجاح إلا في ظل أساليب تسخرها في سبيل الكشف عن أبعاد الجرائم سواء قبل وقوعها أو في حالة ضبطها، بأعتبار أن مهمة الشرطة تحقيق سيادة القانون في ظل مفاهيم موضوعية ونعنى الأمن والعدالة والحرية. لا سيما أن التقنية الحديثة اتاحت للشرطة مجالاً فسيحاً للإستفادة منها في التطبيق العملي مما يستوجب متابعة رجال الشرطة لخطى هذا التقدم للإستفادة منه في مجال الخبرات، خاصة أن مجالات الشرطة قد تغلغت في كافة ميادين الحياة. لقد نص على التحري في قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م في الفصل الثاني بالمواد (39) وحتى المادة (43) ونص عليه في قانون الشرطة لسنة 1999م في المادة (10) منه. مهمة التحري لا تعنى محضر التحري والإستجواب فحسب، إنما تعنى جمع الإستدلالات والمعلومات التي تكشف الجرائم بكافة الطرق المشروعة، وهذه الأدلة الجنائية لها ماهيتها وطبيعتها الذاتية في كشف النقاب عن الجرائم

والوصول إلى الحقيقية، ومن هذا المنطلق فإن البحث والتحري في مسرح الجريمة حيث يوجد الدليل الاخرس الصامت الدافع الذى يحدد طبيعة الجريمة، بالإضافة إلى كل الإجراءات التابعة من قبض وتفتيش قبل أو بعد وقوع الجريمة قد حاولت جاهداً أن يكون مؤلفى هذا عملاً فكرياً متشعب النواحي لأننا فى حاجة ماسة إلى بيان جامع يعطى صورة متكاملة لأساليب التحرى والبحث. هذا المؤلف يعطى إشارة واضحة للشرطة، وذلك لحملهم على القيام بإجراءات التحرى والبحث والإستدلال فى إطار من الشرعية والقانون بحيث تتسق مع ما جرى عليه الفقه والقانون والقضاء، وذلك حفاظاً على الحريات العامة إن الجريمة فى تطور سريع الخطى، واستطاع المجرم أن يطوع ويطور كل الأساليب الإجرامية لصالحه بطريقة أو باخرى وكان أمام رجل الشرطة بصمة الصوت والإنترنت والهاتف المحمول وأجهزة الإتصال المختلفة، فيجب على الشرطة الإستفادة منها فى كشف النقاب عن الحدث الإجرامى. التحريات الجنائية تستلزم وجود متحرى تتوفر فيه الدقة والسكون الشعورى والفكر المتشعب والصمت الواعى والرؤى الثاقبة وقوة الملاحظة، والنزاهة والحياد والتسلح التام والإلمام بالقانون .